" يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير قد جاءكم من ا نور وكتاب مبين يهدي به ا من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم " " يا أهل الكتاب " خطاب لليهود والنصارى " مما كنتم تخفون " من نحو صفة رسول ا A ومن نحو الرجم " ويعفوا عن كثير " مما تخفونه لا يبينه إذا لم تضطر إليه مصلحة دينية ولم يكن فيه فائدة إلا اقتضاء حكم وصفته مما لابد من بيانه وكذلك الرجم وما فيه إحياء شريعة وإماتة بدعة . وعن الحسن : ويعفو عن كثير منكم لا يؤاخذه " قد جاءكم من ا نور وكتاب مبين " يريد القرآن لكشفه ظلمات الشرك والشك لإبانته ما كان خافيا عن الناس من الحق . أو لأنه ظاهر الإعجاز " من اتبع رضوانه " من آمن به " سبل السلام " طرق السلامة والنجاة من عذاب ا أو سبل ا .

" لقد كفر الذين قالوا إن ا هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك من ا شيئا إن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن في الأرض جميعا و ملك السموات والأرض وما بينهما يخلق ما يشاء وا على كل شيء قدير " قولهم : " إن ا هو المسيح " معناه بت القول على أن حقيقة ا هو المسيح لا غير . قيل : كان في النصارى قوم يقولون ذلك . وقيل : ما صرحوا به ولكن مذهبهم يؤدي إليه حيث اعتقدوا أنه يخلق ويحيي ويميت ويدبر أمر العالم " فمن يملك من ا شيئا " فمن يمنع من قدرته ومشيئته شيئا " إن أراد أن يهلك " من دعوه إلها من المسيح وأمه دلالة على أن المسيح عبد مخلوق كسائر العباد . وأراد بعطف " من في الأرض " على المسيح وأمه " أنهما من جنسهم لا تفاوت بينهما وبينهم في البشرية " يخلق ما يشاء " أي يخلق من ذكر وأنثى ويخلق من أنثى من غير ذكر كما خلق عيسى ويخلق من غير ذكر وأنثى كما خلق آدم . أو يخلق ما يشاء كخلق الطير على يد عيسى معجزة له وكإحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص وغير ذلك . فيجب أن ينسب إليه ولا ينسب إلى البشر المجرى على يده .

" وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء ا وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء و ملك السموات والأرض وما بينهما وإليه المصير " " أبناء ا " أشياع ابني ا عزير والمسيح كما قيل لأشياع أبي خبيب وهو عبد ا بن الزبير الخبيبون وكما كان يقول رهط مسيلمة : نحن أنبياء ا . ويقول أقرباء الملك وذووه وحشمه : نحن الملوك . ولذلك قال مؤمن آل فرعون : لكم الملك اليوم . " فلم يعذبكم بذنوبكم " فإن صح أنكم أبناء ا وأحباؤه فلم تذنبون وتعذبون بذنوبكم فتمسخون وتمسكم النار أياما معدودات على زعمكم . ولو كنتم أبناء ا لكنتم من جنس الأب غير فاعلين للقبائح ولا

مستوجبين للعقاب . ولو كنتم أحباءه لما عصيتموه ولما عاقبكم " بل أنتم بشر " من جملة من خلق من البشر " يغفر لمن يشاء " وهم أهل الطاعة " ويعذب من يشاء " وهم العصاة .

" يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير وا على كل شيء قدير " " يبين لكم " إما أن يقدر المبين وهو الدين والشرائع وحذفه لظهور ما ورد الرسول لتبيينه . أو يقدر ما كنتم تخفون وحذفه لتقدم ذكره . أو لا يقدر ويكون المعنى . يبذل لكم البيان ومحله النصب على الحال أي مبينا لكم . " على فترة " متعلق بجاءكم أي جاءكم على حين فتور من إرسال الرسل وانقطاع من الوحي " أن تقولوا " كراهة أن تقولوا " فقد جاءكم " متعلق بمحذوف أي لا تعتذروا فقد جاءكم . وقيل : كان بين عيسى ومحمد صلوات ا عليهما خمسمائة وستون سنة . وقيل : ستمائة . وقيل : أربعمائة ونيف وستون . وعن الكلبي : كان بين موسى وعيسى ألف وسبعمائة سنة وألف نبي وبين عيسى ومحمد صلوات ا عليهم أربعة أنبياء . ثلاث من بني إسرائيل وواحد من العرب : خالد بن سنان العبسي . والمعنى : الامتنان عليهم وأن الرسول بعث إليهم حين انطمست آثار الوحي أحوج ما يكون إليه ليهشوا إليه ويعدوه أعظم نعمة من ا وفتح باب إلى الرحمة وتلزمهم الحجة فلا يعتلوا غدا بأنه لم يرسل إليهم من ينبههم عن غفلتهم